

# البالونات الحارقة أداة فلسطينية تزج الإسرائيليين

## الجيش الإسرائيلي يتعامل مع البالونات كما الصواريخ في رده على غزة



لأحد معنيا بالتصعيد.. ولكن

لكن مع ذلك تبقى المواجهة العسكرية وجولة جديدة من الصراع والتصعيد محتملة، خاصة أن رئيس الوزراء الجديد هو يميني تماما مثل رئيس الوزراء السابق، بل إن بينيت يقود حزبا أكثر يمينية من الليكود، وخلال الحروب الماضية كان يطرح مواقف متشددة من مسألة التعامل مع غزة، بما في ذلك مطلبه بعملية عسكرية بالقطاع.



وفيما لا يبدو موضوعيا التوقع أن يكون بينيت على يسار نتنياهو، ومع ذلك فقد صرح بأنه إذا كان هناك هدوء في غزة فإن إسرائيل ستقدم تسهيلات، ويريد بينيت كسب ود القائمة الموحدة التي ساهمت في نجاح حكومته والتغلب على خصمه القوي نتنياهو، وليس من مصلحته حاليا اختيار نهج التصعيد وسيسعى لكسب الوقت لإثبات حسن نواياه لحليفه سليل الإخوان عباس.

واعتبر إسحاق رابين أن "شأن عملية عسكرية أو حرب على غزة سينعكس أيضا على فرص بقاء الحكومة الإسرائيلية".

واستدرك "لو افترضنا أن بينيت قرر شن عملية عسكرية على غزة فهل ستبقى القائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس على دعمها للحكومة؟ أنا لا أعلم ولكنني أشك في ذلك".

وجاءت توقعات الأيام الماضية، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي إضر عمليته العسكرية في غزة الشهر الماضي، تكريسه لقوة الردع لفترة طويلة.

وتلفت أوساط عسكرية إسرائيلية إلى أن حكومة بينيت لا تريد المغامرة بتصعيد جديد حيث ستعمل على تقييم ترسانتها العسكرية أعقاب ما منيت به من انتكاسة في جولة الصراع الأخيرة، في الوقت الذي يبرز فيه الردع على بالونات الفلسطينيين محاولة لتطويق ضغوط حزب الليكود.

وذكر محلل الشؤون العسكرية بصحيفة "هارتس"، عاموس هارنيل في حديث لوسائل إعلامية أن "التهديد بتصعيد جديد وضع علامة استفهام على مزاعم الجيش الإسرائيلي بالنصر".

واعتبر الصحافي الإسرائيلي، في مقال نشر الجمعة، أن خطوات الطرفين كانت محسوبة.

وفيما لم تأسر قيادة حماس، رغم تهديداتها بالتحرك من أجل القدس، بإطلاق صواريخ على المدينة، واكتفى الفلسطينيون بإرسال بالونات حارقة إلى الحقل الإسرائيلي عبر الحدود، اختارت إسرائيل الرد الذي كان أكثر شراسة من المعتاد لكنه محسوب، وهي غارة جوية على مجتمعات حماس العسكرية في غزة دون إلحاق إصابات، على أمل أن تصل الرسالة للفصائل الفلسطينية.

عبر التيار النفاث فوق المحيط الهادئ، حيث التيارات الهوائية تدفعها باتجاه الولايات المتحدة.

ووصلت حوالي 300 من هذه البالونات أميركا الشمالية، دون التسبب بأضرار كبيرة. ولكن كان أحدها المسؤول عن الضحايا الوجوديين خلال الحرب العالمية الثانية في الأراضي الأميركية. وفي 5 مايو 1945 انفجرت قنبلة كان يحملها بالون ياباني في بلدة بلاي الريفي في ولاية أوريغون، وتسببت بمقتل ستة أشخاص.

### معادلة إسرائيلية جديدة

حسب المحللين، تحاول الحكومة الإسرائيلية الجديدة فرض معادلة جديدة بموجها سيتم القصف ردا على البالونات الحارقة التي يتم إطلاقها والتعامل معها معاملة الصواريخ. وأوضح أفي إسحاقوف محلل الشؤون الأمنية في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية في تصريحات صحافية أن "إسرائيل وحماس تريان أن لا مصلحة لهما بالتصعيد والوصول إلى عملية عسكرية أو حرب"، مشيرا إلى قيام الحكومة الجديدة بإدخال تسهيلات وفتح المعابر ودخول المنتجات حتى الوصول إلى اتفاق للهدنة الدائمة.

ويرأي مجادلة فإن "المعادلة التي وضعتها حكومة نتانياهو، ومازال وزير دفاعها هو نفسه وزير الدفاع الحالي بيني غانتس، واضحة وهي أن الرد على البالون الحارقة هو كالدرد على القذيفة الصاروخية".

وفي تقديره، فإن هذه المعادلة مازالت مستمرة والدليل على ذلك أن إسرائيل مازالت تقصف غزة، ولكن بالمقابل فإن كل ما يقوم به الليكود الآن هو في سبيل المناكفة.

وفيما لم ترد الحكومة السابقة على البالونات الحارقة بالقصف، إلا أن رد الحكومة الجديدة يثبت أنها أكثر تطرفا فهي تقصف في غزة بطريقة أكثر شراسة من الحكومة السابقة.

وكانت الحكومة السابقة تقصف ردا على الصواريخ في حين تقوم بعقوبات ردا على البالونات الحارقة بينها منع دخول وقود وبضائع وإغلاق منطقة الصيد في بحر غزة، وهو ما يختلف عن نهج الحكومة الجديدة.

وقد يكون تكتيك استخدام "البالونات المشتعلة" جديدا في غزة، ولكن تاريخه يعود عقودا إلى الوراء.

ففي الحرب العالمية الثانية استخدمت اليابان "البالونات المشتعلة" مماثلة ضد الولايات المتحدة، وأرسلت 9000 بالون كبير معبأة بالهيدروجين

صحافية، أن "الحكومة الإسرائيلية الجديدة قد تصبح معنية بمثل هذا التصعيد فقط بعد ضمان بديل للأعضاء الأربعة العرب الموجودين ضمنها، لسانديتها وعدم إسقاطها"، في إشارة إلى القائمة العربية الموحدة برئاسة منصور عباس.

ومن الجانب الآخر، فإنه على ما يبدو لا يوجد لدى الفصائل الفلسطينية في غزة ما تخسره في ظل الجهود المبذولة حاليا، إقليميا من خلال مصر ودوليا من خلال الولايات المتحدة، وتوجد على الأقل حالة من التوافق مع الحركة.

واستطرد "بلا شك فإن عملية عسكرية ستفقد الحركة والفصائل حالة من شرعيتها المكتسبة في المشهد الإقليمي والدولي".

وعلى هذا الأساس من المستبعد أن تنجح الأمور إلى تصعيد واسع النطاق، وإن كانت هناك بعض الجولات هنا وهناك، فإن هذا لا يعني بالضرورة الوصول إلى حرب أو عملية عسكرية كبيرة.

لكن ما قد يفتح الباب للعودة إلى الصراع هو البالونات الحارقة، وهي بنظر الإسرائيليين لا تقل خطورة عن الصواريخ والقذائف ويجب الرد عليها بقسوة.

ويشدد حزب الليكود اليميني برئاسة رئيس المعارضة بنيامين نتانياهو من الضغوط على الحكومة الجديدة، بهدف إسقاطها بأسرع وقت.

وعقد القيادي في الحزب يسرايل كاتس الجمعة قائلا "اندلعت خمسة حرائق بمناطق زراعية في غلاف غزة نتيجة بالونات حارقة. لقد مات الردع الذي بُني في عملية حارس الأسوار".

في إشارة إلى الحرب الأخيرة على القطاع. ويلاحظ المناهجون أن رد الحكومة الإسرائيلية الجديدة يتسق مع الحكومة التي سبقتها، حيث تريد إثبات أنها لا تقل يمينية عنها وأن لا أولوية لها إلا ردة الفلسطينيين بضراوة وقسوة، خاصة أعقاب الحرب الأخيرة التي أثبتت تراجع القدرة العسكرية للجيش الإسرائيلي مقابل تطور ترسانة حماس العسكرية.

استأنفت فصائل فلسطينية نهاية الأسبوع الماضي إطلاق بالونات حارقة على البلدات والمستوطنات الإسرائيلية لقطاع غزة رداً على تواصل تشديد الحصار. وفيما كانت الحكومة السابقة تكتفي بالرد على بالونات الفلسطينيين بالعقوبات، فقد اختارت حكومة نفتالي بينيت، أمام ضغوط حزب الليكود المستمرة، معادلة جديدة وأكثر تطرفا في الرد تقوم على مواجهة البالونات بالقذائف والصواريخ لإثبات أنها لا تقل يمينية عن سابقتها، ما يزيد الاحتمالات من نشوب صراع جديد يطيح بمكاسب التهدئة الأخيرة.

عزة - تجمع أوساط سياسية على أنه لا حركة حماس ولا إسرائيل معنيان حاليا بتصعيد عسكري يتطور إلى عملية عسكرية إسرائيلية أو حتى حرب واسعة في قطاع غزة، حيث ينشغل الطرفان باستغلال نتائج الحرب الأخيرة لتحقيق مكاسب داخلية والاستفادة من نتائجها لتقوية حضورهما في المشهد، إضافة إلى مساعيها استرضاء المجتمع الدولي الذي شدد على ضرورة التهدئة والالتزام بقرار وقف إطلاق النار.

غير أن تجربة السنوات السابقة في العلاقة بين إسرائيل وغزة تظهر أن أحداثا صغيرة يمكنها التحول إلى صراع عسكري واسع.

وحرك أحداث الأيام الأخيرة أمران، الأول هو وجود حكومة جديدة يقودها اليميني نفتالي بينيت، الذي يريد تحت ضغط الانتقادات من حزب الليكود اليميني المغادر للسلطة إثبات أن حكومته لا تقل يمينية عن سابقتها، في ظل مساعيها استرضاء الشارع الإسرائيلي.

أما الثاني فهو أن تشكيل الحكومة جاء مباشرة في ذروة الاتصالات التي تقودها مصر لتثبيت وقف إطلاق النار المتوصل إليه أواخر مايو الماضي، وتريد حماس التأكيد من أن إسرائيل ستفي بما فيه من التزامات تجاه غزة ووقف التصعيد بالقدس، وفيما لا تبدو مصلحة الحركة حاليا العودة عن التزاماتها بالتهدئة، إلا أنها سترد على أي هجوم متوقع حتى لا تخسر دورها جمهوريا الذي بات يراهن على المقاومة بعد فشل دبلوماسية المفاوضات التي تنتهجها السلطة الفلسطينية في رام الله.

تصعيد متوقع ردا على التصعيد الإسرائيلي بمدينة القدس الشرقية، يطلق فلسطينيون بالونات

في حال استمرت حماس في إشعال النيران عبر الحدود، فسوف يتزايد الضغط على الحكومة الإسرائيلية للرد بقوة أكبر، ومن هناك يمكن أن تتدهور الأمور بسرعة

ويعيش البدو في صحراء النقب منذ أجيال، ويشكون من الفقر والتهمة في إسرائيل، وهم عرب من أحفاد الفلسطينيين الذين بقوا على أراضيهم بعد قيام إسرائيل عام 1948.

وتنتشر منازل الصفيح في صوائن على أرض ترابية صحراوية. وهي واحدة من أكثر من ثلاثين قرية بدوية غير

المعارضة يائير لابيد ويرأسه اليميني المتطرف نفتالي بينيت، خططوا لم يقدم عليها أي حزب عربي من قبل. وفي مقابل دعمه حصل على وعد بالاعتراف بثلاث قرى في النقب وتجميد هدم بيوت سكانها، بالإضافة إلى وعد بتقديم المساعدة للبدو وتخصيص مبلغ بقيمة 30 مليار شاقل (حوالي تسعة مليارات دولار) لدعم المجتمع العربي، وفق ما ذكرت تقارير.

ويعيش البدو في صحراء النقب منذ أجيال، ويشكون من الفقر والتهمة في إسرائيل، وهم عرب من أحفاد الفلسطينيين الذين بقوا على أراضيهم بعد قيام إسرائيل عام 1948.

وتنتشر منازل الصفيح في صوائن على أرض ترابية صحراوية. وهي واحدة من أكثر من ثلاثين قرية بدوية غير

# ماذا ستفعل الأحزاب العربية إذا داهمت الجرافات الإسرائيلية المنازل

## بدو النقب لا يعلقون آمالا على مشاركة منصور عباس في حكومة بينيت

وأوضح أن الحكومة "ستعترف بثلاث قرى غير معترف بها خلال 45 يوما (...). وتبعا (ستعترف) بـ14 قرية".

وعن قضية قرية الزنوق غير المعترف بها، والتي يعيش فيها 4500 شخص وتريد السلطات نقل سكانها إلى رهنط يقول أبو صهيان "سنقوم بنضال جماعي من أجل عدم إسكان هؤلاء الناس في رهنط، ليس كرها لهم ولكن لأننا لا نملك مسكنا لشبابنا وأهلنا في رهنط".

فايز أبو صهيان  
الحكومة الإسرائيلية  
ستعترف بثلاث قرى قريبا

وحاولت إسرائيل طرح مشاريع لتجميع البدو في مكان واحد عام 2013، عن طريق هدم حوالي 40 قرية غير معترف بها ومصادرة أكثر من 700 ألف دونم من أراضيهم، لكنها تراجعت بعد احتجاجات شعبية قام بها عرب داخل إسرائيل.

ويقول عامر الهزيل الذي يعمل مع المجلس إن ذلك "حرم قرابة 33690 طفلا من بيوتهم، وقد تعرضوا لصدمات نفسية لا تقل (خطورة) عن صدمات الحرب".

وفي السوق الشعبية بمدينة رهنط تتساءل أم أنس (42 عاما) "دمروا قرية العرايب أكثر من 150 مرة وهجروا أهلها. لماذا يفعلون ذلك؟". وتتابع "ابنتي تعيش في قرية شقورات غير المعترف بها، لم تصلها

معترف بها من إسرائيل ولا تحصل على ماء أو كهرباء أو خدمات طبية من الدولة، وغالبا ما تقوم السلطات الإسرائيلية بهدم المنازل التي يبنونها البدو فيها لطهرهم منها.

وتؤكد أم جواد (40 عاما) "أنا لا أثق بالحكومة الجديدة ولا القديمة، كل عودهم (وعود مسؤولي الحكومتين القديمة والجديدة) كاذبة".

وتتابع "عندما يطرحون موضوع النقب على طاوله الكنيس تقف الأغلبية الإسرائيلية ضد الحلول وضد العرب. أعضاء الكنيس العرب عددهم قليل، حاولوا في السابق (إيجاد حلول) ويحاولون الآن".

وينتقد الكثير من العرب نهج عباس ويستنكرون بتبريره الانتماء إلى حكومة تقترض احتلالا عسكريا على أشقائهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وحصارا على قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس.

وبلغت النائب سعيد الخرومي -وهو بدوي من النقب والوحيد من نواب القائمة العربية الموحدة الأربعة الذي امتنع عن التصويت على الثقة للحكومة-

"لا أستطيع أن أشرح لسكان النقب أنني جزء من الائتلاف عندما تنجح الجرافات نحو منازلهم".

ويستقر رهنط نحو 90 ألف بدوي، ويقول رئيس بلديتها فايز أبو صهيان -وهو عضو في المكتب السياسي للحركة الإسلامية الجنوبية- إنه متفائل بحد، مضيفا "هناك اتفاقات، وإذا لم تف الحكومة بكل بنود الاتفاق فلن تكون هناك حكومة، والقائمة الموحدة هي الرهن".

وتتبع "عندما يطرحون موضوع النقب على طاوله الكنيس تقف الأغلبية الإسرائيلية ضد الحلول وضد العرب. أعضاء الكنيس العرب عددهم قليل، حاولوا في السابق (إيجاد حلول) ويحاولون الآن".

وتتبع "عندما يطرحون موضوع النقب على طاوله الكنيس تقف الأغلبية الإسرائيلية ضد الحلول وضد العرب. أعضاء الكنيس العرب عددهم قليل، حاولوا في السابق (إيجاد حلول) ويحاولون الآن".

وينتقد الكثير من العرب نهج عباس ويستنكرون بتبريره الانتماء إلى حكومة تقترض احتلالا عسكريا على أشقائهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وحصارا على قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس.

وبلغت النائب سعيد الخرومي -وهو بدوي من النقب والوحيد من نواب القائمة العربية الموحدة الأربعة الذي امتنع عن التصويت على الثقة للحكومة-

"لا أستطيع أن أشرح لسكان النقب أنني جزء من الائتلاف عندما تنجح الجرافات نحو منازلهم".

ويستقر رهنط نحو 90 ألف بدوي، ويقول رئيس بلديتها فايز أبو صهيان -وهو عضو في المكتب السياسي للحركة الإسلامية الجنوبية- إنه متفائل بحد، مضيفا "هناك اتفاقات، وإذا لم تف الحكومة بكل بنود الاتفاق فلن تكون هناك حكومة، والقائمة الموحدة هي الرهن".

القدس - داخل بيتها المبنى من الصفيح في قرية صوائن البدوية بصحراء النقب في جنوب إسرائيل تؤكد أم جواد أبووقير أنها لا تتوقع أن تغير المشاركة الأولى من نوعها لحزب إسلامي عربي في الحكومة السياسة الإسرائيلية بخصوص الاعتراف بالقرى البدوية ووقف هدم المنازل فيها.

وقدمت موافقة رئيس الحركة الإسلامية الجنوبية منصور عباس، الذي حصل على دعم كبير في الانتخابات التشريعية الأخيرة من القرى البدوية في إسرائيل، على المشاركة في الائتلاف الحكومي فرصة لاستكمال التشكيلة الحكومية ووضع نهاية لأزمة سياسية استمرت عامين.

ويتشكل انضمام عباس إلى ائتلاف "التغيير" الحكومي، الذي شكله زعيم المعارضة يائير لابيد ويرأسه اليميني المتطرف نفتالي بينيت، خططوا لم يقدم عليها أي حزب عربي من قبل.

ويعيش البدو في صحراء النقب منذ أجيال، ويشكون من الفقر والتهمة في إسرائيل، وهم عرب من أحفاد الفلسطينيين الذين بقوا على أراضيهم بعد قيام إسرائيل عام 1948.

وتنتشر منازل الصفيح في صوائن على أرض ترابية صحراوية. وهي واحدة من أكثر من ثلاثين قرية بدوية غير



تفاؤل حذر